http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2246) السنة التاسعة - الثلاثاء (13) أيلول 2011

قيادي منشق: القاعدة رفضت التحالف مع بعث الدوري

كشف تراجع تمويل التنظيم الإرهابي إلى النصف ومساعدة طهران له

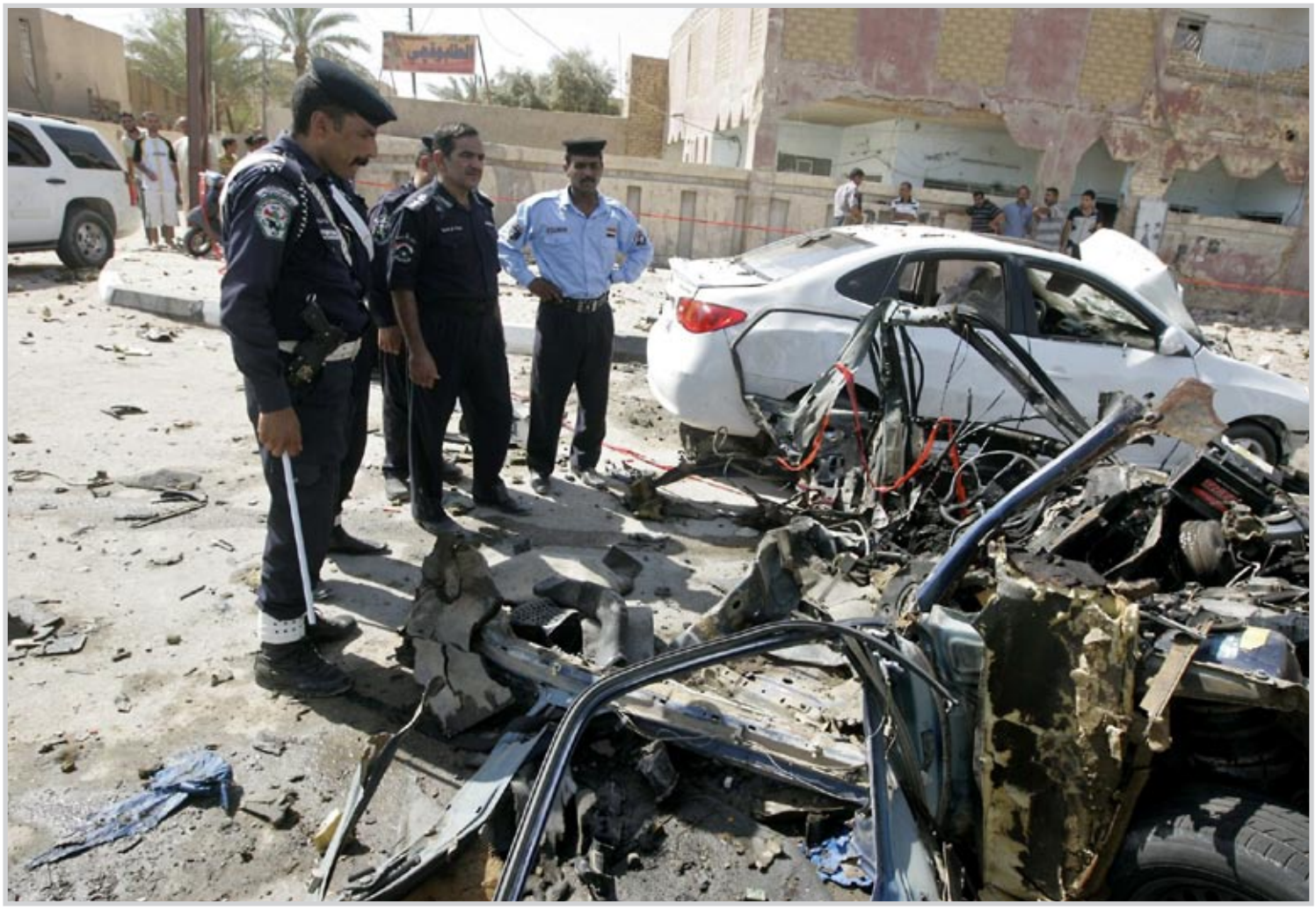

□ بغداد / إياس حسام الساموك

كشف قيادي سابق في تنظيم القاعدة في العراق عن رسالة بعث بها نائب رئيس النظام السابق عزة الدوري إلى زعيم التنظيم في سامراء هيثم السبع عام ٢٠٠٦ مقترحا التعاون بين حزب البعث والقاعدة، إلا أن الأخير رفض ذلك.

وأكد الملا ناظم الجبوري في حديث خاص للمدى تراجع تمويل تنظيم القاعدة في العراق الذي كان يتلقاه من التنظيم الأم في أفغانستان إلى ٥٠٠ ألف دولار شهرياً بعد أن كان ٩٠٠ ألف دولار.

وأشار إلى امتلاك إيران القدرة على لعب الكثير من الأوراق مع التنظيم من خلال السماح لمقاتليه بالدخول إلى العراق عبر أراضيها بعد هروبهم من الساحة الأفغانية، محذرا من استقطاب القوى الإرهابية للشباب الذين لم يتجاوز عمرهم الـ ٢٠ سنة من خلال شبكات الانترنت.

وقال الجبوري "إن تنظيم القاعدة كان مهيمنا ولدرجة كبيرة على مدينة سامراء فقد شكل مصدر ثقل في المدينة نظرا لوجود مقاتلين أجانب في تلك المنطقة وهناك قواعد أميركية مهمة في تلك المنطقة تشكل أهدافا نوعية للمسلحين"، موضحا "أن حزب البعث يختلف فكريا مع التيارات الإسلامية الأصولية التي تعمل في الساحة العراقية وان تنظيم القاعدة كان الأقوى في المناطق التي يكثر فيها البعثيون المسلحون كالموصل وديالى وصلاح الدين، وقد احتاج البعثيون إلى عقد حلف مع تنظيم القاعدة لاستهداف الأميركيين والقيام بعمليات مسلحة مشتركة".

وتابع الجبوري قائلا "عندما كنت ضمن تنظيم القاعدة اطلعت على رسالة كانت قد وصلت إلى زعيم القاعدة في سامراء حينها والمعروف بـ(هيثم السبع) وهو عسكري سابق"، موضحا "أن الدوري ذكر في رسالته أن تيار البعث وطني ويعمل لتحرير العراق وهناك قاسم مشترك بينهم وبين القاعدة في العمل ضد العملية السياسية والأميركان ويجمعهم عدو واحد لان كلا من الطرفين يؤمن بأن العمل العسكري ضد الحكومة مشروع".

وأشار الجبوري إلى "أن تنظيم القاعدة وفق رؤيته ومنذ وجوده على الساحة العراقية يعتبر حزب البعث كافرا ولا يثق بطروحاته الإسلامية وتوجد عدة تقاطعات كبيرة تمنع إقامة حلف مشترك بينهما لان رؤية القاعدة للأحزاب العلمانية، بمن فيها البعث على أنها كافرة ويجب مقاتلتها، فضلا عن أن تنظيم القاعدة يكفر جميع القوانين الوضعية التي كان يتعامل بها النظام البائد لأنها لا تتعامل وفق الشريعة".

وأكد الجبوري أن تنظيم القاعدة رفض الرسالة في حينها وتمت إعادتها إلى الدوري بعد مناقشة من قبل مجالس شورى القاعدة في عدد من المحافظات العراقية.

وأشار الجبوري إلى أن تنظيم القاعدة لم يكن في تلك الفترة بحاجة إلى البعث، لأنه ارتبط بالتنظيم العالمي بعد تحول اسمه من التوحيد والجهاد إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وانفرد عن المجاميع المسلحة كافة بحصوله على تمويل كبير تجاوز ٩٠٠ ألف دولار شهريا، إلا أن هذا التمويل تراجع بعد ذلك ليصل إلى ٥٠٠ ألف دولار في الشهر بسبب قلة أعداد المقاتلين الموجودين وحجم تحركاتهم، مستدركا بالقول "هذا لا يعني انفصاله عن التنظيم العالمي الذي يعمل وفق نظام عنقودي كبير له قواعد في العراق والمغرب والصومال والنيجر ومالي وصولا إلى الصين حيث يوجد الحزب الإسلامي في إقليم تركستان والذي هو جزء من القاعدة"، مضيفاً انه "بالرغم من تناقص التمويل إلى النصف، إلا أن عمليات التنظيم لم تتأثر بالتمويل الخارجي"، مستدلا بالهجمات الأخيرة في الشهر الماضي والتي بلغت ٢٨ في ٨ محافظات.

وبعد تراجع تنظيم القاعدة نتيجة الضربات النوعية بحث التنظيم عن جهات جديدة يمكن الاستفادة منها. في الوقت نفسه كانت قوى سياسية تسعى للاستفادة من خدمات التنظيم لإرهاب جهات أخرى، وهكذا تم تسلل عدد من أعضاء القاعدة إلى مجالس المحافظات حيث سهلت عملية دخولهم إلى الانتخابات والفوز بالمقاعد وبالتالي فأن القاعدة وبعض اذرعه وجدت في التحالف مع البعث في هذه المرحلة فرصة لتنفيذ أجندته.

وشخصت بعض القوى السياسية في العراق نقطة الارتباط بين تنظيم القاعدة وحزب البعث جناح الدوري، في هيئة علماء المسلمين خصوصا بعد التلميحات الأخيرة التي أبداها، عبد الناصر الجنابي الذي يعتبر مقربا من حارث الضاري، بوجود حلف بين الطرفين، إلا أن الجبوري أكد أن "علماء المسلمين هيئة بعيدة عن القاعدة بحكم امتلاكها ما يعرف بفصائل التخويل ودخلت في مرحلة ما في صراع نفوذ مع القاعدة في بعض مناطق غرب بغداد"، مشيرا إلى أن هذه الفصائل تنفذ عملياتها بعيدا عن القاعدة، إلا انه قال "بعد الضربات التي وجهت للقاعدة من قبل الحكومة وضعف التمويل بات كل شيئا ممكنا ومن المتوقع أن يعقد أي حلف بين الجهات التي تستهدف الحكومة، لاسيما وان تيار الدوري، القريب من الضاري، يحمل صبغة صوفية أو ما يعرف بالنقشبدنية بحكم خلفية زعيم التيار ذات الطابع الأصولي، ولهذا وجد في القاعدة وهيئة علماء المسلمين ملاذا مهما يمكن أن يلتجئ إليه".

وعرج القيادي المنشق على علاقة القاعدة بإيران موضحا "علينا أن نسلم أن طهران لاعب أساسي في منطقة الشرق الأوسط لاسيما بعد دخول القوات الأميركية إلى العراق، وإنها تحاول اللعب بكل الأوراق مع واشنطن، وان القاعدة استخدمت إيران كنقطة عبور تجاه أفغانستان أو من الأخيرة إلى العراق"، وتابع "أن أسامة بن لادن أرسل احد منظري القاعدة المهمين ويدعى جلال الليبي إلى إيران، وأسهمت طهران في إخفاء كبار قادتها وإطلاق سراح بعض المعتقلين منهم مثل سليمان أبو غيث"، مشددا على أن "الجانب الإيراني لا يمكن له ترك القاعدة تعمل وحدها من دون أن تكون لديه خيوط معها وهذا ما تكلم عنه الكثير من قيادات القاعدة الذين التقيت بهم خلال قربي من التنظيم السنوات الأولى التي تلت ٢٠٠٣".

وفيما يخص اختيار قيادات القاعدة الحاليين قال الجبوري إن اغلبهم محليين باستثناء القائد العسكري أو ما يسمى بوزير الحرب الذي دائما ما يكون شخصية عربية، حتى لا توجد حواجز وخطوط حمر تمنع من تنفيذ العمليات ضد بعض مكونات المجتمع العراقي، قد لا تقتنع القيادات العراقية باستهدافها"، مبينا "أن وزير الحرب الحالي والمعروف بالناصر أبو سليمان شخصية مغربية تدرب في معسكرات حديثة في السنوات الأولى من الدخول الأميركي وتعرض هذا المعسكر إلى هجمة أميركية أسفرت عن مقتل ٨٠ مسلحا، أما جل الشخصيات والقيادات فهي عراقية ومتغيرة بين الحين والآخر ويتم تنصيبهم في ما يسمى بمجلس شورى المجاهدين وغالبا ما يكونوا من خارج المحافظة إلا أنهم قريبون منها كي يعرفوا طبيعتها الجغرافية والسكانية حتى لا تتم ملاحقتهم ويبقون في المحافظة بهيئة مهجرين أو موظفين".

أما العناصر المسلحة، كما يؤكد القيادي المنشق، فهي من الشباب الذين لا يتجاوز عمرهم العشرين سنة ولا يبدو عليهم المظهر الديني ويتم تجنيدهم من خلال شبكات الجهادية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت، أما القسم الآخر فيتم تجنيده من خلال السجون لاسيما الذين ألقي القبض عليهم اشتباها وتم وضعهم في معتقلات بوكا وكروبر مع كبار الإرهابيين وخرجوا منها حاملين الكثير من الأفكار الإرهابية الخطرة.

كتابة على الحيطان

ماذا نفعل بحكومة لا تعرف الواجب من الإنجاز!

■ عامر القيسي

غالبا ما يتحفنا المسؤولون في الحكومة بـ"انجازاتهم" الباهرة، وهم في حقيقة الأمر لا يميزون بين ما هو واجب عليهم لا ينتظرون منه جزاءً ولا شكورا، وبين المنجز الذي ينبغي أن يكون في سياق التحول النوعي في عالم الزراعة والصناعة والتكنولوجيا والثقافة وحقوق الإنسان . المسؤولون يعتبرون أن القبض على الإرهابيين والمجرمين وتحسن الوضع الأمني في مكان ما "منجز" وهو من واجبات الحكومة في توفير الأمن والأمان، ويعتبرون زيادة ساعة في الكهرباء، إن وجدت، منجزا، ودفع رواتب المتقاعدين في موعدها المحدد، أن حصل، انجازا لا يشق له غبار، وان توفير الرحلات لمدرسة والأدوية في مستشفى... الخ، من "المنجزات" التي ينبغي أن نقف أمامها إجلالا لحكومتنا الرشيدة ونسبح بحمدها ليل نهار!. النماذج المذكورة من باب الامثلة ليس الا، لان هذه الواجبات نفسها غير متوفرة وفي أحسن الحالات سيئة، فالكهرباء شحيحة والمدارس بائسة والأدوية مفقودة. لكنها في نظر الحكومة منجزات! تابعوا تصريحات الوزراء في الفضائيات وستكتشفون أن السادة الوزراء لا يميزون بين ما هو واجب عليهم ومن أولويات مهام مراكزهم الوظيفية، وبين أن يقدموا للمواطنين عملا متميزا ينقل حياة المواطن والبلد من حال إلى حال.

لو أن الحكومة مثلا، استطاعت أن تحول البلد من مستورد لمائدته الغذائية إلى مصدر لفائضها، لحسبناه لها منجزا، لو أنها أتحفت السوق بالصناعة العراقية الخالصة المنافسة للمنتجات الأجنبية، نوعا وسعرا، لحسبنا ذلك لها، لو أنها مع كامل الطبقة السياسية استطاعت أن تؤسس لنا ديمقراطية نفخر بها أمام خلق الله لقلنا لها "شبيك لبيك" لو انها وضعت العراق في آخر سلم الدول في نسب الفساد المالي وسرقة المال العام، أو اقل، لقبلنا رأسها وشكرناها ليل نهار، لو أنها يا سادتي جعلت دول الجوار تحسب ألف حساب قبل ان تعتدي علينا وان تحترمنا بقية دول العالم لقلنا لها بالفرنسية "برافو" حتى لا يقال عن الشعب أنه عميل للأميركان!

ماذا تفعل هذه الحكومة؟

وماذا نفعل بحكومة تعتبر تبليط شارع طوله عشرة أمتار انجازا وتحولا نوعيا وانطلاقا في مارشال إعمار من النوع الخاص جدا؟!

ماذا نفعل بمسؤولين يمنون علينا بساعة كهرباء متقطعة ولتر من الماء الملوث ومدارس توزع الكتب في نهاية العام ومستشفيات لا دواء فيها وأجهزة امن تتجاوز على حقوق المواطنين كما لو أنها تشرب قدحا من الماء، وتكتفي من باب رفع العتب بفتح التحقيقات في عمليات اغتيال لنبلاء الوطن والنتيجة، هواء في شبك!

نحتاج إلى احد يجيبنا من داخل الحكومة والبرلمان والطبقة السياسية على سؤالنا المؤرق..

ماذا نفعل بكم إذا كنتم لا تفرقون بين ما هو واجب عليكم ومنجز يجب أن تقدموه لتقدم البلاد والعباد وتكتفون بإتحافنا بطلعاتكم البهية من على شاشات الفضائيات تبتسمون وتقولون لنا انتظروا المنجزات؟!!

أعلام

الدراجي: عزل المالكي "بالونات إعلامية"

■ أكد القيادي في ائتلاف دولة القانون والنائب عن التحالف الوطني شاكر الدراجي، أن تصريحات بعض النواب بسحب الثقة من الحكومة، لا تؤثر على التحالف. وقال الدراجي في تصريح له إن "تهديدات البعض بسحب الثقة من الحكومة، لا تؤثر على التحالف، وذلك لأنه يملك الأغلبية في البرلمان، إضافة إلى وجود قوة نيابية تسانده".

وأضاف الدراجي أن "مشاركين في العملية السياسية يتفقون فيما بينهم اليوم ويفترقون غداً، وهذا شيء طبيعي"، واصفاً تصريحات بعض النواب بسحب الثقة من الحكومة "بالبالونات الإعلامية"، التي قد تنفجر عليهم.

طالباني: لا دخل لزيباري بميناء مبارك

■ وصفت النائبة عن تحالف الكتل الكردستانية آلا طالباني أزمة ميناء مبارك بالخلاف السياسي ولا دخل لهوشيار زيباري فيه.

وقالت في تصريح لها أمس الاثنين إن "التصريحات حول سحب الثقة عن وزير الخارجية هوشيار زيباري ليست بالجديدة".

وأوضحت طالباني أن "وزير الخارجية جهة تنفيذية، ومن يرسم السياسة الخارجية هو من يتحمل تدهور الوضع السياسي مع الدول المجاورة".

وتابعت طالباني أن "التحالف الكردستاني لا يمكن أن يوافق على سحب الثقة من وزير الخارجية هوشيار زيباري من دون استضافته لتوضيح بعض المواضيع التي أدت إلى الاتهامات".

الزوبعي: نسعى لاستجواب رئيس هيئة الحج

■ كشف عضو لجنة النزاهة النيابية طلال الزوبعي، سعي اللجنة لاستجواب رئيس هيئة الحج والعمرة محمد تقي المولى لمساءلته عن إدارة الهيئة خلال الفترة الماضية. وقال الزوبعي، إن "أحد أعضاء لجنة النزاهة تولى جمع التواقيع لغرض استجواب رئيس هيئة الحج والعمرة محمد تقي المولى"، مبينا أن "طلب الاستجواب ليس بالضرورة توجيه الاتهام".

وأوضح الزوبعي أن "الاستجواب سيشمل عدة مواضيع تتعلق بآلية إدارة عملية الحج والتنسيق والمشاكل التي تواجه الحجاج في كل سنة"، لافتا إلى أن "الاستجواب قد يكون هدفه تقويم عمل الهيئة وتنبيهها بالأخطاء".

القوات الأميركية تأمل التزام "اليوم الموعود" بالهدنة

□ بغداد / المدى

دعت القوات الأميركية في العراق، أمس، المجاميع المسلحة ومنها لواء اليوم الموعود إلى الالتزام بالقوانين والاتفاقيات، في أول رد لها على دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بوقف العمليات العسكرية ضدها تمهيدا لانسحابها من العراق وفقاً للاتفاقية الأمنية.

وقال المتحدث باسم القوات العقيد باري جونسن في بيان صدر، أمس الاثنين، إن "القوات الأميركية تأمل في أن تلتزم المجموعات والمنظمات في العراق بالقوانين والاتفاقيات من اجل وطنهم وعدم مواجهة العقوبات المترتبة عليهم بسبب مخالفتهم للقوانين".

وأضاف جونسن "سنرى قريباً ما إذا كان لواء اليوم الموعود والآخرين التابعين للصدر سيواصلون الهجمات ضد قوات الولايات المتحدة والحكومة العراقية أم أن هذا كلام بدون أفعال تثبت ذلك".

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قرر في بيان له السبت الماضي، إيقاف العمليات العسكرية ضد القوات الأميركية لبدء انسحابها الرسمي من العراق، محذراً أنه في حال لم يتم الانسحاب وبقي العراق غير مستقل الأراضي والقرار سيتم إرجاع العمليات العسكرية "بنهج جديد وبأس شديد".

وكان الصدر قد جدد، في الثامن من آب الماضي، مطالبة القوات الأميركية بالانسحاب من العراق مع أسلحتها كافة، مهدداً باستهداف القواعد العسكرية أو المدربين الذين "يعلمون الآخرين" تعذيب السجناء وقتل الأبرياء، محملاً تلك القوات مسؤولية انتشار "الإرهاب" و"المليشيات الطائفية".

ويشرف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على جماعة "لواء اليوم الموعود" وهو الجناح العسكري في جيش المهدي، وكان اللواء قد نظم استعراضاً عسكرياً في ذكرى استشهاد الإمام الحسين في العاشر من شهر محرم الماضي، وتبنى عشرات العمليات المسلحة التي استهدفت القوات الأميركية في مختلف المحافظات العراقية وأسفرت عن خسائر بالأرواح والمعدات، وفقا لبيانات يصدرها اللواء تباعا.

وتبنى لواء "اليوم الموعود" التابع لجيش المهدي في وقت سابق تنفيذ سبع عمليات استهدفت قوات الاحتلال الأمريكية في خمس محافظات عراقية.

وأوضح في آخر بيان له أن الفترة الممتدة من ٢٣ وحتى ٢٩ من الشهر الماضي شهدت سبع عمليات في بغداد ومحافظات كركوك وديالى والناصرية والديوانية، وتضمنت قصف مطعم السفارة الأمريكية في بغداد بصاروخ غراد وقصف قاعدة أميركية في كركوك بصاروخي كاتيوشا وإلحاق أضرار بآلية أمريكية بعبوة ناسفة في محافظة الناصرية وأضرار آلية أخرى بهجوم برمانة حرارية في الديوانية.

الوفاق: المنشقون عنا مجرمون صدرت بحقهم أحكام غيابية

حركة علاوي تردّ على انسحاب عدد من أعضائها في محافظة واسط

□ بغداد / المدى

وصفت حركة الوفاق التي يترأسها إياد علاوي أعضاءها الذين أعلنوا انشقاقهم عنها بأنهم ملاحقون قضائيا وصدرت في حقهم أحكام غيابية، واعتبرت أن "بعض القوى السياسية المعروفة اعتادت على استهدافها وقيادتها كلما اقترب تنفيذ استحقاقات مفردات الشراكة السياسية".

وقال المتحدث الرسمي باسم الحركة هادي والي الظالمي في بيان أمس أن "بعض الجهات والقوى السياسية المعروفة اعتادت على استهداف الحركة وقيادتها كلما اقترب تنفيذ استحقاقات مفردات الشراكة السياسية التي ابرمها قادة الكتل للتنصل من مسؤولياتها"، مبينا أن "هذه الأطراف عمدت العداء منذ أمد بعيد إلى تبني نفر لم يعد جزءا من الحركة للافتراء عليها في محاولات خائبة وبائسة للنيل من تاريخها الوطني". وكان أعضاء في فرع واسط لحركة الوفاق الوطني، قد أعلنوا أمس الأول، انشقاقهم عن الحركة وتشكيلهم تجمعا جديدا، مؤكدين أن من بين أسباب انشقاقهم عدم وجود قيادة مركزية رصينة للحركة قادرة على الخلاص من جذوره البعثية. وتابع الظالمي أن "هذه الأطراف لجأت إلى أعداد عقد المؤتمرات الصحفية في الفنادق الفخمة لبعض المغمورين من المتصيدين في الماء العكر من اجل الإساءة لفصيل وطني وقيادة تاريخية"، مشيرا إلى أن "هؤلاء النفر هم ممن تم استبعادهم عن الحركة منذ فترة ليست بالقصيرة ولا يصح توصيفهم بالمنشقين لأنهم لا يرتقون إلى هذا الوصف عددا أو عنوانا قياسا بحجم الحركة". وأكد الظالمي أن "بعض هؤلاء الأشخاص ملاحقون قضائيا وقد صدرت بحقهم أحكام غيابية من محاكم عراقية وهو السبب وراء إقصائهم عن الحركة"، لافتا إلى أنه "كان على الجهات المتباكية على القانون والمتبنية لهؤلاء النفر كشف حقيقتهم وإلقاء القبض عليهم لتسليمهم إلى القضاء، بدلا من تلميع صورهم ودعوتهم إلى الفنادق الفخمة".

وكانت حركة الوفاق الوطني قد كشفت، في الـ١٢ من آب الماضي، أن مجموعة منشقة عن الحركة اتهمتها بالارتباط مع السعودية، وفي حين أكدت أن الاتهام عار عن الصحة، أشارت إلى أن أجهزة مخابراتية لدولة إقليمية إسلامية تحاول إلصاق التهم بالحركة.

وكان النائب عن محافظة كربلاء محمد الدعمي قد أعلن، في التاسع من آب الماضي، انسحابه من القائمة العراقية والانضمام إلى كتلة العراقية البيضاء، مؤكدا أن القائمة لم تقدم العون لمحافظته التي وصل من خلال أصواتها إلى البرلمان.

كما أعلن النائب زهير الأعرجي، في الـ٣١ من تموز الماضي، انسحابه من القائمة العراقية احتجاجا على تفرد قادتها بالقرارات وتفضيل المصالح الشخصية، مبينا أن المناصب أصبحت قريبة من المحسوبية والمنسوبية، فيما أكد أن الأيام المقبلة ستشهد انسحاب العديد من أعضاء القائمة العراقية.